

محاضرة آداب طالب العلم للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفعنا اما بعد اخواني فان هذا الموضوع اجد مهم وهو يعني طالب العلم في الدرجة الاولى ويعني المسلمين بعامة - [00:00:26](#)

ان هذه الاداب وهذه الاخلاق هي ثمرة ما تعلمه الانسان العلم ليس شيئا يحفظ بالصدور. فقط كما لم يكن له اثر على الانسان في اخلاقه. وفي اعماله في نفسه وفي قلبه في سلوكه. وفي - [00:01:03](#)

تصرفاته في بيته وفي كل مكان لم يكن حصل علما حتى ولو حفظ من العلم ما حفظ وما لم يتأدب طالب العلم بهذه الاداب الشرعية وهذه الاخلاق المرعية فلو كان جاهلا لربما كان خيرا له ولا قوة الا بالله - [00:01:28](#)

الحقيقة ان الانسان يتكلم عن هذا الموضوع يتساءل هل انا منتصف بهذه الاوصاف التي ساتحدث عنها نلوم انفسنا يا اخوان ونحن مقصرون ولكننا نعرض هذه الاشياء. سائلين الله عز وجل ان يوفقنا واياكم اليها - [00:01:58](#)

فهي نتائج العلم وثمراته الطيبة. والغايات التي اليها يسعى طالب العلم وادي العذاب ماثلة في كتاب الله عز وجل كل كتاب الله حث على الخير وتحذير من الشر هذا المقصود بالاداب التي يتحدث عنها - [00:02:22](#)

ومن يقرأ القرآن ويتدبر ساجد فيه كل شيء لان ربنا عز وجل قالوا نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء لكننا بحاجة الى ان نقرأ يا اخوان بقلوبنا وعقولنا وان نتدبر ونتأمل ونتفكر في كلام الله عز وجل - [00:02:50](#)

فسنجد الخير كل خير والسعادة والطمأنينة والعلم في كتاب الله عز وجل يقول شيخ الاسلام رحمه الله كلمة عظيمة يا اخوان لو رحل الانسان لتحصيلها لكانت الرحلة هينة وكان ابن القيم رحمه الله اذا ذكر بعض الفوائد عن شيخ الاسلام قال هذه فائدة تستحق رحلة - [00:03:13](#)

يقول من تدبر القرآن طالبا الهدى تبين له الحق من تدبر القرآن طالبا الهدى تبين له الحق لمن يطلبه بهذين الشرطين الشرط الاول ان يتدبر القرآن الشرط الثاني ان يكون طالبا الهدى. ايا كان مسلما او غير مسلم. اذا هو نظر الى القرآن - [00:03:48](#)

وبنية صادقة طالبا الحق ساعيا اليه فلا بد وان يتضح ويتبين له هذا الحق ولهذا كان سلفنا الصالح رحمهم الله يعتنون بالاداب في عناية فائقة ويعتنون بتربية طلاب العلم عليها - [00:04:27](#)

يقول مالك الامام رحمه الله كانت امي تعمني وتقول اذهب الى ربيعة واستفد من ادبه او انتفع من ادبه قبل علمه كانت امه تعمه يعني تلبس العمامة صغير وتبعث به الى مجلس العلم وتقول استفد من ادبه قبل علمك - [00:04:52](#)

العلم الادب يا اخوان عظيم ووسيلة كبيرة. وجليلة نيل العلم وتحصيله ويقول مالك ايضا رحمه الله لفتى من قريش يا ابن اخي تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم واشرف الليث بن سعد رحمه الله - [00:05:26](#)

على اناس من اهل الحديث فرأى منهم شيئا فقال لهم انتم الى قليل من الادب احوج منكم الى كثير من العلم ويقول يونس ابن عبد الله نظرة الشافعية في مسألة واختلفنا - [00:05:52](#)

ثم لقيته بعد ذلك قال رحمه الله قبل ذلك ما رأيت اعقل من الشافعي ما رأيت اعقل من الشافعي. هذه ثمرة العلم يا اخوان نظرت في مسألة فاختلفنا ثم لقيت فقال يا ابا موسى اما يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق في مسألة - [00:06:20](#)

هذا يحسن بطالب العلم يا اخوان دائما ان يكون منصفاً وان يكون هدفه الحق يقولهم ممن قال به ايا كان فان الحق يقبل حتى ولو من المخالف المعاند حتى قال ربنا عز وجل واذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا - [00:06:51](#)

يا اباؤنا والله امرنا بها المقصود بالفاحشة هنا طوافهم بالبيت وهم عراة الجاهلية وكانت قريش قد وضعوا لانفسهم بعض المزايا فيما يتعلق بالبيت والحج وكانوا يطوفون بثيابهم. واما غيرهم من العرب فيحرمون عليه ان يطوف بثيابه - [00:07:26](#)

ويقولون هذه ثياب عصيتم الله فيها فلا تطوفوا فيها الا ان يعيركم احد من قريش وكانوا يسمون انفسهم بالحمس من الحماسة في الدين على زعمهم الا ان يعيركم احد من قريش ثوبا تطوفون به والا يطوفون عراة عياذا بالله - [00:07:57](#)

وهذا من عبث الشيطان بالناس وقال الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا. نكروا سببين لهذا الفعل الشنيع. الاول انهم وجدوا وثاني زعمهم ان الله امرهم ذلك - [00:08:18](#)

قال تعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ ولم يقل اه وجدتم او لم تجدوا اباؤكم لها؟ اقرهم على كلامه انهم وجدوا اباؤهم وقد وجدوا اباؤهم على هذه الطريقة فساروا عليها مقلدين لهم - [00:08:38](#)

فانكر عليهم ربنا عز وجل ان يكون هو امرهم بذلك واقرهم على زعمهم انهم وجدوا اباؤهم. فالمقصود ان طالب العلم يحرص على الادب في نفسه مع نظرائه مع اخوانه وان يكون مجلسه عامرا بذكر الله عز وجل - [00:08:58](#)

تدارس العلم والنظر فيه والبحث فيه وان يكون مع الاقران اما مع شخص يفوقه في العلم فيستفيد منه واما مع شخص آا في مستواه في العلم فيدارسه ويتذاكر معه العلم. واما مع شخص اقل منه - [00:09:22](#)

فيعلمه هذا الذي ينبغي ان تكون عليه مجالس طلاب العلم ان تكون هذه المجالس معمورة بالقليل والقال والكلام الذي لا طائل تحته حتى ولو كان من فضول المباحات فان الكلام اما كلام نافع تكلم به - [00:09:51](#)

واما كلام ضار اجتنبه. واما كلام لا ينفع ولا يضر فالعقل يشح بوقته عنه. كذا قال اهل العلم العاقل يشح بوقته ان يضيع يا اخوان في شيء لا فائدة منه - [00:10:16](#)

ماذا يعرف يا اخواني قيمة هذا الوقت اذا كبر سنه وتقدم به العمر ورأى ان ما فات من السنين كان ينبغي ان يجتهد فيه بالعمل الصالح وكان ينبغي ان يجتهد فيه في طلب العلم - [00:10:39](#)

والانسان يا اخواني وطالب العلم يأسف كثيرا بعد كبر سنه ويقرر انامل الندم كيف مرت السنون وكيف ذهبت زهرة العلم وما حصلت فيها وما ادركت فيها. لكن في سن الشباب - [00:11:04](#)

يغلب عليه تسويف وطول الامل اعتبروا يا اخوان ما دام الانسان في مقتبل العمر واحرصوا على توظيف اوقاتكم فيما يعود عليكم بالفائدة العلم يا اخوان نعمة عظمى من الله عز وجل - [00:11:24](#)

هو اجل نعم الله علينا هو الاسلام يا اخوان هو نعمة الاسلام. فان العلم اذا اطلق اريد به العلم الشرعي. الذي ينتظم الدين كله ولهذا امتن الله سبحانه وتعالى على عباده - [00:11:47](#)

بما تفضل عليهم من هذه النعمة الجليلة. حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له حيث حمد نفسه عز وجل على انزال هذا الكتاب العظيم - [00:12:07](#)

وتعالى انما يحمد على الائه ونعمه على ما يتصف به من الصفات الكاملة سبحانه وبحمده وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتم طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا - [00:12:24](#)

انفسهم وما ينظرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما بما انزل عليه من هذا الكتاب والحكمة هو بما علمه سبحانه وتعالى - [00:12:45](#)

وامتن على انبيائه ورسله واصفيائه. فقال عن ادم عليه السلام وعلم ادم الاسماء كلها وقال عن ابراهيم عليه السلام يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا - [00:13:05](#)

وقال عن موسى عليه السلام ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما. اكمل لها يا اخوان ودي تشاركوني جزاكم الله خير وكذلك

نجزي المحسنين. ماذا نستفيد من خاتمة هذه الاية - [00:13:27](#)

لما ذكر الله تعالى انه امتن على موسى بالعلم قال وكذلك نجزي المحسنين كذلك نجزي المحسنين المحسن يا اخواني اذا اطلق في القرآن ماذا يراد به يراد به امران من احسن في طاعة ربه وعبادته ومن احسن الى الناس - [00:13:46](#)

احسن بطاعة ربه كما في حديث جبريل المعروف. ان تعبد الله كأنك ترى هذا هو الاحسان في طاعة الله عز وجل واحسن الى عباد الله من يحتاج الى الاحسان. هذا هو المحسن. اي كذلك نجزي المحسنين بما يوفقهم الله عز وجل وما يفتحه - [00:14:17](#) عليهم من هذا العلم اذ علم موسى عليه السلام فهو يجزي المحسنين ايضا فيعلمهم فكان الاحسان من اسباب ما يفتحه الله سبحانه وتعالى على المحسن من العلم الذي ينتفع به وينفع به غيره - [00:14:36](#)

وقال عن يوسف عليه السلام لما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وقال عن لوط عليه السلام ولوطا اتيناهم حكما وعلما. ونجيناهم من القرية التي كانت تعمل الخبائث. انهم كانوا قوم سواء فاسقين - [00:14:55](#)

وقال عن داوود وسليمان وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرف اذ نفشت فيه غنم القوم. وكنا لحكمهم شاهدين ايش بعدها يا اخوان؟ ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وفي هذه الاية اشارة الى ادب جليل. جميل يتحلى به طالب العلم لعله ينه اليه -

[00:15:14](#)

وقال ايضا عن داوود وسليمان ولقد اتينا داوود وسليمان علما. وقال ماذا قال يا اخوان؟ الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين. ففي العلم فضل يفضل الله سبحانه وتعالى - [00:15:45](#)

من يشاء من عباده فالواجب على الانسان اذ سلك هذا الطريق ان يتمسك به ويحرص عليه فهو نعمة من الله كبرى وهو فضل من الله عظيم فيحمد الله على هذه النعمة ويسأله الثبات - [00:16:05](#)

والدوام والاستمرار واذا كان هذا العلم بهذه المكانة حيث خص الله سبحانه وتعالى به اصفياه من خلقه. وانبياء وايضا ورثتهم يا اخواني ممن ورثوا عنهم هذا الارث العظيم حيث كان الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا - [00:16:25](#)

الايات في هذا معروفة وكثيرة حيث كان العلم بهذه المثابة فلا بد ان ينظر الانسان لنفسه ما ثمرة العلم وما نتيجته؟ وما اثره علي ما الاداب؟ ما الاخلاق؟ ما الفوائد التي جنيته وقطفتها من هذا العلم العظيم - [00:16:55](#)

الذي بين الله سبحانه وتعالى قدره وفضله ومكانته ومنزلته. حتى اشهد العلماء على وحدانيته وذكرهم بعد ذكر ملائكته وذكرهم بوصف دخل فيه الانبياء دخولا اوليا. ودخلوا هم تبعا للانبياء. في اي اية يا اخوان - [00:17:23](#)

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم حيث اشهدهم على اعظم شهادة اعظم مشهود به لاعظم من مشهود الله ربنا عز وجل والشهادة بالتوحيد وافراده تعالى بالعبادة. سلطان واولو العلم طيب اين الانبياء - [00:17:51](#)

اهل العلم يا اخوان لا شك هم لا شك هم من ورث الناس عنهم العلم لكن دخل مع الانبياء ورثتهم يا اخوان وهذا شرف هذا لا شك شرف لهم يا اخوان - [00:18:13](#)

فضلهم الله عز وجل وبين مكانتهم وقدرهم. فهذا القدر وتلك مكانته يا اخواني بشروطها واوصافها لابد ان يظن الانسان في نفسه يا اخوان بين وقت وآخر ويحاسب نفسه اذ سرت في هذا الطريق فهل انا من اهله - [00:18:33](#)

وما هي مواطن الضعف وما اكثرها فينا والله المستعان. لعل الانسان يا اخواني ان يتداركها العلم يا اخوان اول ما قبل كل شيء كم ادخل الموضوع توفيق من الله عز وجل - [00:18:59](#)

ما ذكر من الايات ان الله سبحانه وتعالى علم انبيائهم. فاسد الامر الى نفسه سبحانه وبحمده قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين العلم والتوفيق فاسألوا الله دائما يا اخواني التوفيق في هذا الطريق - [00:19:17](#)

التوفيق في سلوكه التوفيق في الثبات عليه التوفيق في كل امر وشأن من شؤونه في كل مسألة تعرظ لك وانت في هذا الطريق انت بحاجة الى توفيق الله عز وجل - [00:19:43](#)

وكان بعض السلف اذا سئل عن فتوى استغفر الله عز وجل يتأول قول الله عز وجل واستغفر الله ان الله كان غفورا رحима ويطلب من

الله سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق والتسديد - [00:19:57](#)

التوفيق منا ونعمة كبرى من الله سبحانه وتعالى للعبد وليس الشأن بان يبدأ الانسان السلوك في الطريق. بل وليس الشأن بان تكون نيتك طيبة وصادقة وصالحة كما يقول. نقول دائما - [00:20:20](#)

واحد يقول انا نيتي طيبة اذا معناه خلاص انا موفق لها ولو ان النية كبيرة وشأنها عظيم. وهي من اكبر اسباب التوفيق. لكنها ليست كافية يا اخوان ابدا ولهذا شعيب عليه السلام لما قال لقومه ان اريد الا الاصلاح ما استطعتم - [00:20:40](#)
واي ارادة ونية تداني نية نبي مع ذلك يا اخواني ما اعتمد عليها ولا التفت اليها وانما قال ايش قال بعدها يا اخوان؟ وما توفيقى الا بالله. والله الاية ذي عظمة يا اخوان - [00:21:03](#)

في اذهانكم دائما وابدا وما توفيقى الا بالله. ثم قال عليه توكلت واليه انيب. ذكر اسباب التوفيق بلا شك. ومنها النية الصادقة. نتوكل على الله ومنها الدعاء يا اخوان كون الانسان يدعو ربه يدعو دائما وابدا واديات النبي صلى الله - [00:21:19](#)
عليه وسلم في هذا الامر معروفة ومشهورة ما ذكر كونه يقول اللهم انفعني بما علمتني علمني ما ينفعني زدني زدني علما فيه وارزقني علما ينفعني ومثل قوله سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع. ومن مثل ما ثبت في الصحيح اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع - [00:21:44](#)

وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها في قوله بعد صلاة الفجر في حديث ام سلمة المخرج في السنن اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا - [00:22:12](#)
يسأل الانسان ربه دائما التوفيق في هذا الطريق ويسأل ربه الثبات لان الطريق طويل يا اخوان واذا كان الطريق طويلا يكسر المتخلفون عنه يا اخوان الانسان في هذا الطريق في حاجة ملحة وماسة الى الله عز وجل. يوفقه ويعينه ويثبتته ويسدده - [00:22:29](#)

لان هذا الطريق جليل وعظيم. اوله اذا دخلت فيه واخره الى الجنة اللهم اجعلنا جميعا من اهلها دليله قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:22:56](#)
اذا استشعر الانسان انه يسير في الطريق الى الجنة فان هذا يا اخوان يقوي عزمته. ويعلي همته. ويثبت ويستمر في الطريق لكن لا ريب يا اخواني ان الامور المشككة في الطريق والمؤذية في الطريق كثيرة - [00:23:17](#)
وهي التي تنأى بالبعض عن الطريق. وربما يخرج من الطريق ولا قوة الا بالله ولما ذكر الله سبحانه وتعالى الوصايا العشر الواردة في سورة الانعام في قوله تعالى قوله تعالى واتلوا ما - [00:23:36](#)

حرم ربكم عليكم ذكر اخر هذه الوصايا ما هي وان هذا صراطي مستقيما. هذه الوصية تنتظم جميع الوصايا السابقة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. في الاية الاولى قال تعقلون. في الثانية قالت - [00:23:55](#)
في الثالثة قال تتقون. قال بعض اهل العلم اذا عقلتم تذكرتم واذا تذكرتم اتقيتم. ثم قالوا ان الى صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. اذا هناك سبل متعددة وكثيرة واذا كانت السبل كثيرة فان الانسان على خطر ان تزل قدمه الى واحد من هذه السبل شأنه شأن مسافري اخوان اللي يسافر - [00:24:21](#)

في طريق طريق بري ثم تتشابه عليه الطرق وتختلف عليه الطرق. فيخشى ان اخطأ في ومن هذا الطريق ان يذهب في طريق الا يعرفه وقد يكون فيه هلاكه كذلك هذا الطريق العظيم الذي يسير الانسان فيه الى ربه - [00:24:48](#)
الى نيل مرضاته ودار كرامته. هذا الطريق يكتنفه سبل وطرق يا اخوة قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم لما خط خطا مستقيما وخط الى جانبه خططا صغارا. وقال هذا صراط الله مستقيما وهذه السبل على رأس كل سبيل - [00:25:14](#)

فيل منها شيطان واش هاد المسألة هينة؟ الشيطان يدعو اليها يا اخوان. والانسان بين هذه السبل هذا خطر. ما لم يوفقه الله عز وجل ولهذا يتأكد علينا دائما يا اخواني ان نحصر على التوفيق - [00:25:33](#)
كان سلفنا يحرسون حرصا عظيما على تلمس التوفيق وسؤال ربهم عز وجل ان يوفقهم ويثبتهم ويعينهم. ولهذا قال النبي صلى الله

عليه وسلم لعلي بن ابي طالب والحديث مخرج في صحيح مسلم - [00:25:55](#)

قل يا علي اللهم اهديني وسددني وقل اللهم اني اسألك الهدى والسداد. ثم ضرب له مثلا حسي يتبين به هذا الامر المعنوي حيث قال وتذكر بالهدى هدايتك الطريق بالسداد سدادك القوس. يعني وانت تسير في هذا الطريق العظيم الموصل الى الله عز - [00:26:11](#) عز وجل والى الدار الآخرة. تذكر وكأنك تسير في طريق بري كما ذكرت منذ قليل. فان الانسان يحرص فيه على الا يسير الا يعرفه. ولو اضطره ذلك الى ان يأخذ معه من يده الطريق اخذه - [00:26:33](#)

كذلك عندما يرمي ليصيب تجده يحرص على السداد. كذلك وانت تعمل احرص على الهداية. واحرص على وعلى اصابة الحق واسأل الله سبحانه وتعالى هذا الامر. فان الامر بيده سبحانه وتعالى يهبه من يشاء من عباده - [00:26:50](#)

ادعوا ربكم دائما واسألوه الاعانة والتوفيق فان الله عز وجل قال كما ذكر في اية تقدمت ممتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ايضا. في قضية ذكرت - [00:27:10](#)

في عدة آيات من سورة النساء يعني قضية حصلت سرقة سرق فيها بعض المنافقين متاعا من رجل ثم لما حسوا بان امرهم اكتشف رموا به عند بيت رجل مسلم رضي الله عنه وارضاه - [00:27:30](#)

ثم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم كعادتهم يحلفون انهم ما سرقوا واستعانوا باناس من قومهم ومال النبي الى ما يظهر من احوالهم الى تصديقهم ثم نزلت هذه الايات - [00:27:50](#)

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما الى قوله ولو نفذوا الله عليك ورحمته لهمت طائفة وما يضلنا الا انفسهم وما يضرؤنك من شأن فحفظه الله عز وجل وسدده ووفقه بالوحي الذي اوحاه اليه - [00:28:05](#)

وتبين بذلك الحق وظهر. وظهر السارق وانكشف وفضح المقصود ان الانسان يسأل ربه دائما ان يوفقه ويعينه ويسدده هناك اداب عظيمة يا اخوان وجليلة تطرق مسامحك دائما وابدا ما يذكر هنا لاجل التذكير ولاجل التنبيه والتأكيد عليها. منها مثلا الاخلاص يا

اخوان - [00:28:25](#)

من اجل الاداب من اجل الاداب واعظمها واشدها واهمها فما لم يكن الانسان مخلصا في طلبه العلم يترك الموضوع فان المطلع على السرائر عالم بالمقاصد والنوايا وهذا طريق لا يمكن ان يوفق فيه الى المخلصين - [00:28:58](#)

والاخلاص يا اخوان وان كان عزيزا الا انه سهل لمن اعانه الله سبحانه وتعالى عليه وفعل اسبابه والاخلاص هو ان يبتغي الانسان بعمله وجه الله عز وجل لا يريد امرا ينافس العلم ايا كان ذلك الامر - [00:29:27](#)

يبتغي بعلمه وجه الله عز وجل يتعلم اليوم ليعبد الله على بصيرة ممثلا امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم بالعلم والتعلم. وفي نيته ان يعلم اذا حصل علما ان يعلمه اخوانه - [00:29:56](#)

ايضا الى حفظ الشريعة وحفظ العلم فان العلم سيرفع يا اخوة كما اخبر الصادق المصدوق ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء - [00:30:16](#)

فاذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ولا قوة الا بالله وهذا العلم الذي يرفع ليس الحفظ فقط بل اثاره ولا قوة الا بالله - [00:30:37](#)

ولهذا من صفات اهله يا اخواني ومن الاداب التي يتحلون بها الخشوع كون العلم يكون له اثر عليهم في خشوع ووقاد وسكينة هذا الخشوع قد يرفع ولا قوة الا بالله. او سيرفع - [00:30:55](#)

وفي حديث جبير بن نفير المخرج في السنن عن ابي درداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ورفع بصره الى السماء هذا اوان يرفع العلم فقال زياد بن لبيد الانصاري كيف يرفع يا رسول الله وقد قرأنا القرآن والله لنقرأه ولنقرئه اولادنا. قال كنت - [00:31:16](#)

من فقهاء اهل المدينة هذه الثمرات والانجيل مع النصارى فما اغنت عنهم يقول جبير فلقيت عبادة ابن الصامت فقلت له اما سمعت ما قال اخوك ابو الدرداء قال صدق. ثم قال ساخير الا اخبرك باول علم يرفع - [00:31:42](#)

حتى تعرف لتعرفوا يا اخوان ان العلم يراد به اثاره. وليس مجرد حفظه كما يتبادل الاذهان قلت بلى. قال الخشوع. حتى انك لتدخل

مسجد القوم فلا ترى فيهم خاشع اللهم ارحمنا برحمتك وانت ارحم الراحمين - 00:32:04

خشوع ثمرة ثمرة الصلاة. لبي الصلاة. روح الصلاة يدخل المسجد باكملة ما تلقى خاشع هذا العلم الذي يرفع يا اخوان الاخلاص يا اخوان امر جليل وكبير. والنصوص فيه كثيرة يا اخوان ما تخفاكم. لكن نشير على سبيل التمثيل - 00:32:27

في قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. انا انزلنا اليك الكتاب بالحق. وش بعدها يا اخوان الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص. ثم قال بعدها بايات ليست كثيرة - 00:32:51

قال صلى الله عليه وسلم قال عز وجل عن محمد قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرتنا اكون اول مسلم اين امر يا اخوان؟ ان الامر في اول السورة - 00:33:10

الامر في اول السورة قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين والعلم دين بل هو الدين يا اخوان ولهذا اثر عن بعض السلف ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون - 00:33:28

هذا القنديل فانظر الى من تأخذ عن هذا الدين. الله المستعان الادلة من السنة على الاخلاص عظيمة يا اخوان وكثير. وحديث عمر مشهور في هذا انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ - 00:33:44

يقول الامام احمد رحمه الله العلم لا يعدله شيء. لمن صحت نيته قالوا كيف ذلك يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره يعني ايه يعني وان يكون متعلما ومعلما؟ متعلما عاملا بعلمه ومعلمه. يجمع الامرين - 00:34:05

هذه ثمرة العلم يا اخوان؟ ان الانسان يتعلم لكي يعبد الله عز وجل على بصيرة. وايضا لكي يعلم اخوانه. وهكذا يستمر العلم وتتوارثه الامة جيلا بعد جيل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج في السنن تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن سمع منكم - 00:34:34

انتم تسمعون يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم ثم سمع التابعون منهم ثم سمعوا سمع تابع التابعين منهم ثم دونوا هذه العلوم وصلتنا ولله الحمد في هذه الكتب بين ايدينا ميسرة وسهلة ما علينا الا ان نقرأ وننظر ونتأمل ونستفيد - 00:35:04

لكن الاخلاص يا اخوان يحتاج الانسان انه يجاهد نفسه عليه ولهذا قال سفيان الثوري الامام رحمه الله يقول ما عملت نفسي او على شيء اشد من النية لانها تتقلب علي - 00:35:33

يقول ما علجت شيئا ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي لانها تتقلب علي لان الامور المؤثرة على العلم يا اخواني كثيرة منها الرياء عياذا بالله واذا خالط العلم الرياء وانطلق وافسد - 00:35:59

قال عز وجل لقول صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسأل عنه فقال الرياء بل قال تعالى يا ايها الذين امنوا تبطل صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ما له الناس - 00:36:27

ومنها العجب ان الانسان يعجب بنفسه اذا حصل بعض العلم او تعلم وعلم جاءه الشيطان وهذه مداخل خفية للشيطان على النساء فاعجب بنفسه يا اخواني لو ان الانسان استحضر ايمانه بقدر الله عز وجل وقضائه ما اعجب بي عمل عمله ابدًا - 00:36:43

لماذا؟ ها من جاؤوني يا اخوان يقولون من فوائد الايمان بالقضاء والقدر ان الانسان ما يعجب بعمله. فما وجه ذلك يا اخوان اذا استشعر الانسان انك ما عملت عمل لا صليت ولا صمت ولا زكيت ولا عملت ولا طلبت علم الا بتقدير وتوفيق ومن الله عز وجل - 00:37:07

بنفسك ايضا يا اخوان هنا مسألة لطيفة. وهي ان الانسان اذا شكر الله عز وجل على نعمته فهل يعجب بنفسه لا يمكن للشاكر ان يعجب بنفسه يا اخواني. كيف يشكر الله على نعمة يرى ان لنفسه فيها شيء. فيعجب بها - 00:37:33

فيستحضر الانسان هذه المعاني الجليلة يا اخوان فيطرده ويغلق هذه المداخل للشيطان عنه يا اخواني مما يشوش على الانسان في اخلاصه الدنيا والدنيا كما يقول بعض العلماء غرارة تغر العلماء - 00:37:58

انت لا تخاف على طالب العلم من المنكرات والفواحش. لانه فطم نفسه عليها وما عادت نفسه تميل اليها. وما عاد الشيطان يطمع به في هذا الامر فيأتيه من جهة الدنيا - 00:38:25

والناس دائما يا اخواني امام الدنيا في امتحان وابتلاء هل يجعل الدنيا وسيلة الى الآخرة ومزرعة يزرع بها الاعمال الصالحة فيفلح وينجح ويربح عيادا بالله تنتكس عنده المفاهيم والمقاصد والنيات. فيجعل الدنيا هي الغاية وربما ربما يجعل الآخرة وسيل اليها. لا حول ولا - [00:38:39](#)

قوة الا بالله وهذا قاصر نظر. ضعيف في الفكر. فان والا فالدنيا لا تساوي شيئا اذ كيف يجعلها غايته؟ فضلا عن علم يجعل الآخرة عيادا بالله وسيلة اليها. فيطلب العلم لنيل المال ويصلي الناس لنيل المال - [00:39:04](#)
ولا يعني هذا ان الانسان لا يأخذ مكافأة اذا كان في عمل شرعي لا فليأخذ لكن لا تكن المكافأة في قلبه ابدًا. ولا تكن غايته ولا نيته. والا فالغزاة يغزون ويأخذون من الظنائب - [00:39:28](#)

ولكن لا تكون همته ولا همه بل همه يا اخواني ابتغاء وجه الله عز وجل وتأملوا قول ربكم عز وجل انا جعلنا ما على الارض زينة لها. ايش بعدها؟ لنبلوهم ايهم احسن عملا - [00:39:47](#)

انت امام هذه الزينة في اختبار دائم؟ وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا. ايش بعدها يا اخوان؟ لنفتنهم فيه ورزق نختبرهم به الزهرة الجميلة يا اخوان لونها ومنظرها ورائحتها لكن عيبها ان عمرها قصير كذا الدنيا. صار عمرها يا - [00:40:06](#)

وما اسراء ان تذهب ممن فتحت له ملذاتها وشهواتها والله المستعان وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة. هي طعمها لذيق ولو شكلها لونها خضرة وان الله مستخفكم فيها - [00:40:33](#)

فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في الاسلام انسان في الدنيا دائما مبتلى وبامتحان دائم تؤثر على اخلاصه فليجاهد الانسان نفسه جهادا مريرا ويستحضر كل الامور التي تعينه على اخلاص نيته لله عز وجل - [00:41:01](#)

ولهذا قال بعض السلف كما ذكر ما جاهدت نفسي على شيء اشد من مجاهدتها على الاخلاص والاخلاص عزيز وعظيم. ولكنه ميسر لمن يسره الله سبحانه وتعالى عليه. من الاداب التي يتأكد على - [00:41:31](#)

طالب العلم يا اخواني ان يتأدب بها الخاشية ويا كما قال الامام احمد رحمه الله اصل العلم خشية الله عز وجل قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:41:49](#)

فالعلم يورث الخشية. والخشية تورث العمل فمن خشي الله ان ومن ضعفت خشيته لله سبحانه وتعالى قل عمله وضعف نشاطه في طاعة ربه والله المستعان ولهذا ذكر ربنا يا اخواني اثاره خشية وفوائده العظيمة - [00:42:14](#)

قوله عز وجل جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه اللهم اجعلنا منهم يا رب. هذه ثمرة العلم يا اخوان. ما يورثه في قلبك يا عبد الله من الخشية لله عز وجل - [00:42:36](#)

ومحبته سبحانه وتعالى وعظيم رجائه. وهذه الثلاثة هي اركان العبادة. ما هي يا اخوان الخشية والرجاء الخشية بمعنى الخوف والمحبة محبة الله عز وجل اعظم من محبة كل شيء المال والنفس والاهل والولد - [00:43:00](#)

ايضا خشيته سبحانه وتعالى. والخشية اخص من الخوف يا اخوة من ناحيتين. من ناحية ان الخشية لا تكون الا ممن يعظم ذلك المخشي. يعظم ربه عز وجل وايضا لا تكون الا على علم بالمغشية. بخلاف الخوف - [00:43:29](#)

فقد لا يكون معه تعظيم وقد لا يكون معه علم ومع ذلك فالخوف يا اخوان عبادة جليلة عظيمة. ولهذا نقول احيانا اركان العبادة المحبة والخوف والرجاء وهذه الثلاثة كما يقول شيخ الاسلام هي محركات القلوب - [00:43:52](#)

القلوب تحتاج لتحريك يا اخوان يحتاج الى من يحركها القلوب تضعف يا اخوان امنيات الدنيا مشغلاتها موزياتها ما هي بتؤدي الابدان يا اخوان تؤذي النفوس والقلوب فيحتاج هذا القلب الى ما يحركه - [00:44:10](#)

فهذه المحركات الثلاثة. يقول رحمه الله ان فالمحبة تجعلك في الطريق. الطريق الى الله عز وجل. والخوف او الخاشية يمنعك من الخروج من الطريق الرجاء يقودك. يقودك في طريق ويسوقك. رجا امل. والانسان بالرجاء يأمل من - [00:44:27](#)

ربه الامل التي لا حد لها فاذا وجدت هذه الخشية وجدت معها الاعمال يا اخوان سواء كانت اعمال القلوب او اعمال الابدان قال عز

وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل - 00:44:54

لرأيتته خاشعا متصدعا من خشية الله لو انزل هذا القرآن على جبل وكان الجبل يعقل ويفهم كما يفهم الانسان. لرأيتته خاشعا متصدعا من ماذا من خشية الله فكان الخشوع ثمرة من ثمرات الخشية. وكانت الاعمال كل الاعمال ثمرة من ثمرات الخشية. وكانت -

00:45:12

ثمرة من ثمرات ماذا العلم يا اخوان العلم ولهذا يقول العلماء رحمهم الله تعالى انما الخشية العلم وعن بعض السلف من اوتي من العلم

ما لا يبكيه فهو خليق الا يكون اوتي علما - 00:45:38

اللهم ارحمنا برحمتك وانت ارحم الراحمين من اوتي من العلم ما لا يبكيه فهو خليق الا يكون اوتي علما من اين اخذ هذا يا اخوان

وتدبر القرآن ان رمت الهدى المكلف بالقرآن يا اخوة - 00:46:04

العلم تحت تدبر القرآن. ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذكار سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا

مفعولا ويخافون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوع هذه صفة اهل الجنة - 00:46:22

من لا يبكي كتاب الله عز وجل الله المستعان لكن لو الانسان رجع القرآن وقرأها بتدبر يا اخوان واحضار قلب ومجاهدة للنفس فيه يا

اخواني ما يحرك قلبه يجعله خاشعا لربه سبحانه وبحمده. الله المستعان - 00:46:44

من الامور التي ايضا يتأكد على طالب العلم مراعاتها وهي من اخلاقه وادابه. ومن الامور المهمة جدا بالنسبة لهم ان يعرف الجادة

الجادة التي يسير عليها لانه كما ذكر منذ قليل الطريق المستقيم واحد - 00:47:12

وسبل كثيرة في عرف المنهج الذي يسير عليه والطريقة التي يسير عليها. وطريقة ولله الحمد جليلة وواضحة وبينة هي طريقة

القرون الثلاثة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس خيري امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين - 00:47:34

ها يلونهم. اما القرون زمتنا فلا حيلة اليها. انطوت وذهبت واما يا اخواني هذه القرون علما وعملا فهي باقية ولله الحمد والمنة فمن اراد

السلامة والنجاة فليسلك الطريق المسلك المعروف. البين الجلي الواضح الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم فيه فضيلة اهله -

00:47:56

وليقتدي بالسابقين الاولين ويسير على نهج الائمة المتقدمين. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

سبقونا بالامام سبقونا بالايمان وسبقونا بالعلم. وما عندنا كله ارثهم يا اخوان وارث محمد صلى الله عليه وسلم. الذين كادوه الينا -

00:48:26

فلم لا شك المكانة والقدر الاعلى والمكان الاسمى. واذا رأت الحفظ وسلامة فالزم طريقتهم ونهجهم واياك بنيات الطريق واياك

والمغريات واياك والامور التي تداعب العواطف وتتأثر فيها بعض النفوس ان يأكل والفئات والجماعات والاحزاب اياك ان تخرج من

هذه الدائرة الكبيرة الواسعة دائرة الاسلام العظيمة. وتكون في - 00:48:54

فئة او حزب ضيق تكون معهم تقبل كلامهم آآ ترضى بكل ما هم عليه من صواب وخطأ والله المستعان فمراعاة الطريق ومعرفته من

اوله امر مهم جدا لانه يخشى على الانسان اذا اخطأ الطريق من اوله الا يرجع اليه ثانية - 00:49:28

لان الانتماءات والولاءات اه قد يكون التخلص منها صعبا الا من وفقه الله عز وجل وحفظه اثار بصيرته بالعلم فليحرص الانسان يا

اخواني على التزام هذا النهج. وعلى اني ذكرت لكم في اكثر من مناسبة تمثيلا جميلا ذكره الشيخ شيخنا - 00:49:53

عبدالله بن جبرين قدس الله روحه ونور ضريحه. عن بعض مشائخه ولم يذكر ولم نسأله الحقيقة فتن ان نسأل يرحمه الله ولعل

بعضكم طلع عليه في كتاب او قال مثلا هذا الصراط المستقيم بعسيب النقم معروف عسيب النخل يا اخوان - 00:50:19

عود متين طويل يكتنفه يمنة ويسرة اعوام صغيرة يسميها السعف او الخوص فجاءت دويبة صغيرة طائر او كذا فحط على العود.

فان وسار على العود المتين وصل الى التمر واكل منه - 00:50:38

ثم ذهب حصل بغيته وحاجته وسلم. وان زلت قدمه الى السعف او الخوص يمين او يسار سقط وتكشت هذا سالك الطريق يا اخوان

احرصوا على معرفة هذا الطريق. واحرصوا على التمسك به ولزومه. فهو امان. طريق مأمون - 00:50:59

لا تدخل في طريق عرفت مبادئه ومقدماته لا تدري ما نهايته وغايته من الامور التي ايضا يعني يتأكد على طالب العلم ان آآ يراعيها العمل بالعلم يا اخوان ان يعمل بما علم - [00:51:24](#)

لان تكون همته ان يحفظ ويحفظ ويحفظ. وربما لا يفهم كثيرا مما يحفظ طالب العلم في البدايات يا اخوان عنده نهم في العلم تجده يشتري كتب بنهم. ويحرص على الحفظ بنهم. حتى وان لم يفهم. الفهم عزيز وقد يحتاج الى من يوضح له بعض -

[00:51:46](#)

المسائل فتجده يحرص على ان يحفظه وربما اذا سئل عن مسألة يحفظها لا يعرفها لماذا؟ لانه لا يفهمها واذا كان يفهم فهل يستطيع ان يعمل وطريقة السلف الصالح رحمهم الله تعالى مع كتاب الله تعالى انهم يحفظون ويتعلمون ويعملون في وقت واحد كما في الاثر

المشهور - [00:52:07](#)

العمل بالعلم لا شك من دواعي تثبيت هذا العلم يا اخوان ورسوخه. ومن دواعي ايضا استمرار الانسان عليه ومن اسباب التوفيق توفيق الله سبحانه وتعالى له ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي فيما يرويه عن ربه. في الحديث الذي خرجه

البخاري في صحيحه وما تقرب الي عبيد بشيء - [00:52:32](#)

احب الي مما افترظته عليه وهذا شأن المقتصدين فان الله تعالى قسم من اصطفى من عباده الى ثلاث اقسام من هم يا اخوان؟ من يجاب فممن ظالم نفسه وهذا الذي يغترف معاصي مسلم لكن تحصل منه زلات ومنهم من هو - [00:52:58](#)

يفعل الواجبات دون المستحبات واترك المحرمات دون المكروهات. والثالث ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير اللهم اجعلنا من السابقين للخيرات يا ارحم الراحمين هؤلاء السابقون الخيرات ميزهم الله سبحانه وتعالى. وهم المشار اليهم بقوله عز

وجل في هذا الحديث وما تقرب الي عبيد بشيء احب - [00:53:24](#)

الي مما افترظت عليه ثم قال وما يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. وهذا شأن السابقين يا اخوان ولهذا سابقون الخيرات يفعلون الواجبات والمستحبات ويتركون المحرمات والمكروهات بل يجعلون من المباحات - [00:53:55](#)

وسائل معبنة على طاعة الله عز وجل. فهو ينام مبكرا ليقوم الليل. وياكل ليتقوى على طاعة الله عز وجل. يعني حاد المباحات يجعلونها وسيلة للطعام فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يمشي بها ورجله التي يبطش بها. افيي

يسمع - [00:54:15](#)

ان يبصروا ومن يبطشوا ويبسروا الى اخر الحديث. اذا ما معنى كنت سمعه؟ هو ما بينه عز وجل بقوله فيي يسمع. يعني يوفق بسمعه يوفق ببصره. يوفق في مشي يوفق في كل امر من اموره. وسبب التوفيق هذا ما هو؟ ما هو يا اخوان؟ التقرب الى الله بايش

- [00:54:40](#)

النوافل بعد الفرائض كونه مسابقا للخيرات فالعمل يا اخوان لا شك من اسباب التوفيق ومن اسباب الثبات والرسوخ في العلم ولهذا قلع ربنا عز وجل والراسخون في العلم يكون امنا به - [00:55:05](#)

لكن البغوي في تفسيره ارجع اليه يا اخوان حتى تأخذه بلفظه. يقول رحمه الله الراسخ في العلم من وجد نفسه في تقوى مع الله وفي تواضع مع الناس وفي زهد مع الدنيا وفي مجاهدة مع النفس - [00:55:27](#)

نعبد مرة ثانية يقول ما وجد نفسه مع الله في ايش يا اخوان تقوى تقوى الله عز وجل. حرص على التقوى ومع الدنيا مع الدنيا ما التفت الى الدنيا ولا اهمته الدنيا وحطامه وشؤونه - [00:55:54](#)

ومع الناس في تواضع وهذه يا اخوان تراها اداب عظيمة هذه ادب مع الله وادب مع النفس وادب مع الناس ومع نفسه في جهاد والله والله نحتاج الى جهاد لا سيما في هذا الزمن يا اخوان - [00:56:22](#)

يحتاج الانسان ان يجاهد نفسه والجهة تراه يا اخوان ما يستمر يصطد يستمر سنة او سنتين واقل واكثر لكن في النهاية يتجاوز الانسان يا اخواني مرحلة المجاهدة الى مرحلة اللذة - [00:56:41](#)

واذا وصل الانسان الى اللذة في العلم واللذة في العبادة فتلك والله من اعظم نعم الله تعالى عليك ولهذا وهذا كلام نقوله دائما يا

اخوان ونحتاجه دائم. ثابت البناني ماذا يقول في القرآن يا اخوان؟ في احد يحفظها - [00:57:01](#)

شاهدت نفسي على القرآن عشرين سنة. ووجدت ان لذته عشرين سنة خلاص الان ما في مجاهدة انتهت المجاهدة. لما علم الله منه صدقا وسفيان يقول جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة. ووجدت لذته عشرين سنة - [00:57:18](#)

يقول ابن القيم رحمه الله لذة العلم بثلاثة امور. لها ثلاثة شروط. الشرط الاول بذل الوسع والجهد يضاعف الانسان جهده ويجتهد في الطلب شرط ثاني صدق الطلب. الشرط الثالث صحة النية والاخلاص - [00:57:38](#)

اذا سمعت هذه الامور وجد الانسان اللذة في العلم وبالتالي ما ما يحس بتعب ولا يحس بملل ولا يحس والله رأيناها يا اخوان في مشائنا يرحمهم الله الناس حوله الشباب الشباب حولهم يتعبون وهم كبار في اعمالهم ومع ذلك لا يتعبون. ما ترى منه - [00:58:02](#)

السبب والله حسيبهم ما وصلوا اليه يا اخواني من لذة هذا العلم. واللذة اين محلها هذه ما هي بلذة ما هي بطعام لذته في البطن لا هذه لذة في القلب يجدها في قلبه. واذا اطمئن القلب وارتاح - [00:58:26](#)

هذا يريد الانسان بعد ذلك مهما تعب جسمه هو مرتاح ومطمئن اما اذا ترك الانسان العمل لا قوة الا بالله فيخشى. بل يكون علمه هذا حجة عليه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المخرج في الصحيح - [00:58:50](#)

القرآن حجة لك يا اخوان او عليك. اذا عملت به فهو حجة لا لك واذا هجره الانسان ولا قوة الا بالله فهو حجة عليه فيجتهد الانسان يا اخواني في العمل بهذا العلم فالعمل هو ثمرة. والعلم هو شجرة كما في الاثر المشهور - [00:59:08](#)

العلم الى عمل يقولون كايش كالشجرة بلا ثمر نعم يا اخوان يقول عز وجل عن اليهود فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يعني عدوا يا اخواني هذه العقوبات التي ابتلي بها بنو اسرائيل لما نقضوا الميثاق. الذي بينهم وبين الله عز وجل - [00:59:40](#)

هذا الميثاق ليس بين الله وبينهم بل هو بين الله وبين الخلق اجمعين بما اخذ عليه من الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا بما اقام من الدلائل والبراهين والايات الشاهدة على وحدانيته في الافاق وفي الانفس. وبما غرز في الفطر - [01:00:04](#)

من الايمان به ووحدانيته. قال فبما نقضهم ميثاقهم عدوا يا اخوان الاولى لعناهم الثانية جعلنا قلوبهم الثالثة يحرفون الكلم عن الرابعة ونسوا حظا مما ذكروا به. الخامسة لا تزال تطلع على خائنة منهم - [01:00:26](#)

وهي ترى ما هي بخاصة بهم. كل من نقض الميثاق ابتلي بهذه الامور نعوذ بالله من هذه الحال الشاهد كونه ناس حظا ماذا؟ لما لم يعملوا يا اخواني بالميثاق الذي اخذ عليهم نسوا حظا مما ذكروا به - [01:00:49](#)

النسيان في القرآن يطلق على احد امرين اما الذهول وهذا سهل. نسيان المعروف كما في قول موسى عليه السلام في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقد يراد به الترك وهذا كثير في القرآن يا اخوة - [01:01:05](#)

نسيان يطلق على الترك وهنا قد يراد هنا يراد به الترك نسوا حظا لتركوا ولا قوة الا ابتلوا وعوقبوا بترك الامن واذا ترك الانسان العمل سترك العلم ولا بد ايضا من الامور والصفات التي يتصف بها طالب العلم يا اخوان الصبر - [01:01:24](#)

الصبر والصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل وخير من هذا كلام رب العالمين تلك من انباء الغيب نحيتها اليك. ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذاكملوا يا اخوان - [01:01:48](#)

فاصبر ان العاقبة للمتقين. اللهم اجعلنا من المتقين يا رب والصبر يشمل الدين كله يا اخوان في اقسامه الثلاثة كما تعرفون الصبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر اقدار الله المؤلمة - [01:02:13](#)

العلم يحتاج الصبر لا سيما في البدايات في البدايات يحتاج الانسان ان يقرأ يحتاج ان يحفظ يحتاج الى ان يحضر دروس يحتاج يحتاج لكن مع توفيق الله وتقدمه في العلم لابد ان يصبر على كل حال. الانسان لابد ان يصبر - [01:02:32](#)

لكن ايضا يسهل امامه الطريق وبالتالي ما عاد يحتاج الى معاناة او او الى صبر شديد او يقرأ الكتاب لاول مرة الكتاب كله جديد عليه يقرأ ثانية خامسة ثم يمر عليه وقت يقرأ الكتاب فيرى انهم جل الكتاب في قلبه وفي ذاكرته ما يحتاج الى - [01:02:54](#)

معاناة واستيعاب ما فيه صبر عظيم يا اخوان يقول ابو اهل الموصلي صاحب المسند رحمه الله اني رأيت وفي الايام تجربة كل تجربة ها على الانسان ان يكثر تجربة تجربة اني رأيت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة - [01:03:21](#)

محمودة الاثري وقل من جد في امر تطلبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر. قال من صبر الا نال المراد وظفره حقيقة في ايات سورة الكهف هذه وحدها كافية في يعني تأملها وتدبرها - [01:03:53](#)

ومعرفة الاداب العظيمة فيها. وللشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسيره فوائد جلية. ابدع فيها وافاد واجاد يرحمهم الله ارجعوا اليها وتأملوها فان موسى عليه السلام لما سئل وقيل له من اعلم الناس؟ قال انا في رواية هل تعلم احدا اعلم منك؟ قال لا - [01:04:23](#)

عاتب الله عليه حيث لم يسند العلم اليه عز وجل فاخبره ان في مجمع البحرين عبدا من من عباده عنده من العلم ما ليس عندك وامرهم ان اه يأخذ معه مكتلا وفيه حوت فاذا فقد الحوت فذمه - [01:04:49](#)

الى اخر ما ذكر الله عز وجل ذهب موسى عليه السلام ومعه فتاة يوشع ذي النون وقال فتحو لا ابرح حتى ايش معنى لا ابرح؟ يعني لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين هذا المكان الذي في هذا الرجل - [01:05:13](#)

او امضي حقب سنين يمضي حقبا ويسافر في البحر ليجد شخصا يأخذ عنه علما في الحسنة تواضع في العلم يا اخوان يتواضع الانسان في العلم على نفسه مكانا يا اخوان - [01:05:30](#)

وان يبتعد يا اخوان عن بعض الكلمات ما ينبغي وايضا انصح الاخوان بعدم استعمال المدح هذا يكثر على الامثلة ما كنا نسمع بهذا ابدا يمدح الانسان في وجهه لا شك ان الانسان ما يرضى بهذا يا اخوان ولا ينبغي ان يرضى بهذا. فضلا ان يمدح نفسه ولا قوة الا بالله - [01:05:54](#)

ولما سمع النبي رجل يمدح رجل قال ويلك ويح قطعت عنق صاحبك اتعرفون الدالة الواردة في هذا ما ينبغي للانسان اذا جاء عند طلبة علم او طالب علم يمدح هذا ويتكلم في هذا لا ما يليق - [01:06:25](#)

موسى عليه السلام قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع الحين يمضي حقوقه استفدنا من هذا يا اخواني التواضع لما قال انا فعاتبه الله وعاتبه عليه بين له ان هناك من هو اعلمك. ويستفاد منه الرحلة ايضا في طلب العلم ويستفاد منه الصبر. ايضا - [01:06:42](#)

فلما بلغ مجمع بينهما نسيتهما فأتخذ سبيلا يعني الحوت في البحر ان سرب في الماء وصار البحر كالسرب كالطاق. صار له مكان اثر في الماء هذا ما جاوز قاري فتاة جاوز المكان قال لفتاه واتنا غداء لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لم يحس بالنصب والتعب حتى جاوز المكان - [01:07:08](#)

وفيه النصب والتعب في طلب العلم يا اخوان قال ارأيت اذا وبن الى الصحراء فاني نسيتهما الحوت؟ وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره. واتخذ سبيله يعني الحوت في البحر عجا - [01:07:35](#)

قال ذلك ما كنا نبغي. هذا المكان الذي نريد. فارتد على اثرهما قصصه فوجد عبدا من عبادنا هو الخضر. اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى شوفوا الادب هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا - [01:07:53](#)

لما سلم عليه على ان في ارضك السلام فقال له انا موسى قال موسى بني اسرائيل وموسى في الفضل يا اخوان يقول العلماء هو بعد إبراهيم عليه السلام ثالثا اولي العزم في الفضل - [01:08:12](#)

ومع ذلك يقول للخضر والخضر لا شك دون موسى سانخطر. اختلف فيه هل هو نبي اولي مهما كان فهو اقل من موسى بلا شك ومع ذلك ايش يقول موسى ماذا يقول؟ هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشده - [01:08:31](#)

يقول باسلوبي المتأدب وعليه ينبغي لطالب العلم ان يكون متأدبا قريبا لطيفا في كلامه وفي تعامله قال له الخضر انك لن تستطيع العمل صبرا. وكيف تصبر على ما ما لم تحط به خبرا؟ قال موسى ستيحي ستجدي ان شاء الله - [01:08:51](#)

يقول انا اتبعك يريد ان يتبعه وهو موسى عليه السلام وقد ستجدي ان شاء الله صابرا علق الامر بمشيئة الله عز وجل وقالوا ولا اصلك امرا وفيها ان العلم لا ينال الا بامور من الصبر يا اخوان صابرا - [01:09:18](#)

ولهذا لما لم يصبر موسى ماذا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك خلاص انتهى الامر عليه السلام لو ان موسى صبر اذا رأينا من امرهما عجا او كما قال صلى الله عليه وسلم - [01:09:43](#)

ولا يصلك امرهم. في ان طالب العلم ينبغي له ان يكون طيعا. ان يكون طائعا رأسه ويمشي يا اخوان وفق ما تشتهي نفسه لا يطيع

الناصحين يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني. واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامرين -

01:10:06

عنتم الناس يحتاجون يا اخوان الى الرجوع الى العلماء. يستشيرونهم ويستأنسون بارائهم كان الواحد منهم يا اخواني يمشي كما يهوى ولا يبالي ولا يسأل ولا اصيل لك امرا. قال فاني تبتعتني فلا تسألني عن شيء. حتى احدث لك منه ذكرا. الى اخر قصته وفيها فوائد جديدة. وجميلة - 01:10:32

يا اخوان حتى قال له يا اخواني وهذا يدخل في آآ في الصبر قال فان اتبعنتني فلا تسألني عن شيء. تأنى ولهذا من الصبر يا اخوان الثبات وتثبت وتأنى وتريث وعدم العجلة. هذه اخلاق لابد لطالب العلم ان يتصف بها - 01:11:01

يثبت عن الطريق ويصبر. فالطريق طويل. لكن غايته ما هي الجنة نسأل الله الكريم من فضله يا اخوان هذا طريق جعلنا محمد صلى الله عليه وسلم في اوله وطره في الجنة - 01:11:26

لكن كلام ابن مسعود عن يمينه جواد وعن يساره جواد هل جواد هي التي يخشاها الانسان عن نفسه دائما يا اخوان نحتاج ايضا الى ان يربي الانسان نفسه على التثبت. الاناة عدم العجلة - 01:11:44

فان الانسان قد يستعجل الامر ثم يتبين له انه ما كان ينبغي ان يستعجل فيندم على ذلك ندما شديدا ولهذا قال ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فايش؟ تبينوا يعني تثبتوا - 01:12:07

وقال يا ايها الذين امنوا اذا اردتم في سبيل الله فتبينوا. ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا بالاية. وقال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستمطونه منهم. ولولا فضل الله عليكم ورحمته لتبعتم - 01:12:27

من الشيطان الا قليلا والتأني مطلوب وتثبت مطلوب. والانسان في علمه يا اخواني مخبر عن دين الله وشرعه هو مقبل عن رأيه لا واياكم رأيت وارى وظني لا ما انت محلل تحلل قضية معينة - 01:12:47

انت تغفل عن شرع الله. ولهذا قال عمر اتهموا الرأي في الدين. فاني لا انسى موقفى يوم جندل وشهم ابو جندل يا اخوان في صلح الحديبية وابو جندل وابو جندل بن سهيل بن عمرو. وكان سهيل هو الذي يوقع الصلح عن المشركين وابو جندل ولده - 01:13:08

جاء مسلما مقيدا بالحديد وكان عمر يراجع النبي صلى الله عليه وسلم. ويقول كيف نعطي الدنيا في ديننا ويراجع ابا بكر ثم ندم بعد ذلك ندما شديدا وقال هذه المقولة الكبيرة اتهموا الرأي في الدين. وكم من الناس يا اخواني من يقول انا رأيت وارى وجهة نظري هذا شرع الله عز - 01:13:32

عز وجل ما في وجهات نظر حقيقي لقال الله وقال رسوله. العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة هم العرفان يتثبت طالب العلم ويتأنى. ولا يستعجل يا اخوان فان العجلة كما في الحديث من الشيطان - 01:14:01

واذا استعجل وتكلم في امر ثم تبين خطأه فيه فالامر كبير القول على الله بغير علم خطير وعظيم حتى ذكره الله بعد الشرك وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا والله ما لا تنامون - 01:14:25

وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم لاشج عبد قيس ان فيك خصلتان يحبهما الله ما هما؟ نعم الحلم والاناة تأنى قال يا رسول الله جبلت عليهما ام تخلقت فيهما؟ هذه مسألة بعض الشباب يقول يا اخي هذه طبائع مشكلة انا طبعي كذا - 01:14:44

انا سريع الانفعال انا سريع الغضب انا كذا انا كذا انا كذا هذا طبيعي. طيب يا اخي طبعك تستطيع ان تعدل من طبعك. ولهذا لما قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم اوصني وش قال له؟ لا تغضب لا تغضب. لا تغضب - 01:15:06

ثلاث مرات لكن اذا كانت هذه الطباع الجميلة والاخلاق الحسنة اذا كانت آآ اشياء يعني جبل عليها الانسان كما قال الاشج رضي الله عنه لا شك انها نعمة. لانها تستر الانسان يا اخوان دون تكلف - 01:15:24

ولكن قوله جبلت عليهما ام تخلقت بهما يدل على ان الانسان يمكن ايش يا اخوان؟ ان يتخلق بالاخلاق الحسنة اذا انا قلت لي ببعض صفات غير حسنة يستطيع ان يجاهد نفسه ويروض نفسه - 01:15:44

واذا كان الحيوان الكاسر السبع يا اخوان الاسد الان يروض ولا ما يروض يا اخوان يروضونه حتى يصير مثل الخروف تشاهدون هذا يا اخوان والحيوان مفترس اشد الاسباه ضراوة اذا كان يروضه لا يستطيع الانسان ان يروض نفسه مع توفيق الله عز وجل - [01:16:07](#)

نستطيع لكن هذا يحتاج الى قوة قوة ارادة يا اخوة. ولهذا كان الانسان ليس ليس الشديد بالصرعة. انما الشديد ان ليس الشديد مفتول العضلات اللي يصرع الناس لا الشديد الذي يملك نفسه يملك نفسه عند الغضب - [01:16:33](#)

طالب العلم يتحلى بالثبات يتحلى بالثبوت يتحلى بالتأني يتحلى بالصبر واخيرا يا اخوان وهي مسألة كبيرة حقيقة وستنظم هذه الصفات هذه الصفات كلها وهي حسن خلق حسن الخلق صفة جميلة كبيرة عظيمة يا اخوان - [01:16:54](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو وهو الذي كان خلقه القرآن كما تقول عائشة. هو الذي يقول عنه ربه عز وجل وانك لعلى خلق عظيم. يقول في دعاء استفتاح الوارد في حديث علي في مسلم - [01:17:18](#)

واهدني لاحسن الاخلا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني سيئها لا يصل السيئات الا انت اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق. اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق. لا يهدي لاهسن الا انت. اللهم اصرف عنا سيئها - [01:17:36](#)

الا انت يا ارحم الراحمين الخلق يا اخوان يعني امرين لماذا المعروف كف الاذى وان شئت فقل فعل الخير وترك الشر ويترك تحت بذل المعروف او فعل الخير يدخل تحت امور كبيرة يا اخواني يدخل تحته الصدق والامانة آ - [01:17:55](#)

العفاف كثير من الصفات النفسية والصفات السلوكية. يدخل تحت كف آ الاذان عن آ الناس اشياء اخرى يا اخوان مثل ابداء الناس التعدي عليهم بالفعل او بالقول او ما اشبه ذلك بالنميمة او بالغيبة وما اشبه ذلك - [01:18:18](#)

حسن الخلق هو الذي ينتظم هذين الامرين. ولهذا لما جاء هناك حديث انا بودي لو رجع الشباب اليه في صحيح مسلم ومن الاحاديث التي تعنيهم وتعني غيرهم على كل حال لكن الشاب يحتاج - [01:18:44](#)

سعد بن هشام بن عمار رحمه الله ورضي عنه شاب اراد ان يخرج للجهاد في سبيل الله والا يعود ويخرج الى الجهاد العظيم الجهاد المشروع الى جهاد الروم طلق زوجته على طول - [01:19:06](#)

كما يريد ان يرجع ثم جاء الى المدينة يريد ان يبيع قرارا له يشتري به عدة جهة فلقي بعضا من اهل المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان اناسا منا ستة نفر هموا بذلك فنهاهم النبي صلى الله - [01:19:27](#)

عليه وسلم شوفوا الرجوع الى الحق يا اخوان فلما اخبروه بذلك قال اشهدكم باني رجعت زوجتي اول شيء رجوع الحق يا اخوان عظيم يترك الانسان الحق يا اخواني تعصبا لنفسه او لهواه او تعصبا لاحد - [01:19:44](#)

ثم جاء الى المدينة وجاء الى ابن عباس فسأله عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قيامه. فقال سل اعلم الناس به. يعني قال فذهبت انا وحكيم ابن افلح الى ام المؤمنين امنا رضي الله عنها قالت هذا حكيم فمن الاخر؟ قال فقلت سعد بن هشام قالت ابن من؟ قال ابن - [01:20:08](#)

ابن عمار قال فترحمت على جده عمار وكان قتل في احد رضي الله عنه وارضاه قال فسألتها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها وارضاهها وجزاها عنا وعن العلم والعلماء خير الجزاء - [01:20:33](#)

ابن عباس يحيل اليها يا اخوان رضي الله عنها وارضاهها قالت كان خلقه القرآن. قال فكدت ان اقوم ولا اسأل عن شيء بعدها وهذا من فقهي رحمه الله رضي عنه. ليش يا اخوان - [01:20:55](#)

كان خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم كل ما في القرآن يتأدب به يمثل ما فيه من الاوامر يجتنب ما فيه من الزواجر. هذا هو الدين كله ثم سأله بعد ذلك عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته - [01:21:14](#)

المقصود ان الخلق عظيم يا اخوان والخلق العظيم الذي ما آ اتنى الله تعالى عليه فيه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وفي ذلك يا اخواني يرد على المشركين الذين يصمون النبي صلى الله عليه وسلم بما هم خلقون به - [01:21:36](#)

قال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون. المشركون يقولون مجنون يقول ساحر يقول كاهن واللي يقول شاعر يتخبطون وكل يأتي بوصف يصف يا اكرم الخلق واعقى الخلق واعلم الخلق واشرف الخلق صلوات ربي وسلامه عليه - [01:21:58](#)

ولهذا يزكّيه ربه ويثني عليه فيقول واثق لعلّ خلق عظيم وهذا الخلق هو القرآن يا اخوان اقرأ القرآن يا اخوان وتدبروا وتأملوا وانظروا فيه تعرف معانيه واعملوا بما فيه في اثار فات التنبيه عليه يا اخوان جميل الحقيقة - [01:22:15](#)

لامنا عائشة رضي الله عنها وارضاهها يقول عطاء رحمه الله كان فتى يتردد على عائشة ويسألها عنده رغبة في العلم فقالت له في يوم من الايام هل عملت بما قلت لك - [01:22:41](#)

قال لا قالت فعلا ما تستكثر من حجج الله علينا وعليك علامة السقف من حجج الله علينا وعليك وفي اشارة الى ان من علم بعلم تأكد عليه ان يعمل به والا كان ذلك العلم ماذا؟ حجة عليه - [01:23:01](#)

وكثير من الاخوان يبدأ في طلب العلم كما قلت لكم بنهم. يحفظ القرآن ثم يبدأ بالكتب. لا يبدأ حتى بالمختصرات يبدأ بالمطولات. ويحفظ كتب السنة ويحفظ كذا وكذا وربما يحفظ اكثرها وهو لا يفقهه. واما العمل فابن له ان يعمل؟ وهو يحفظ بهذه العجلة - [01:23:30](#)

وبهذه السرعة نعم نحتاج يا اخواني الى التحلي بهذه الاخلاق الفاضلة وبهذه الاداب المرعية وارجعوا يا اخوان الى ما كتبه الشيخ عبدالرحمن من الفوائد في سورة الكهف والى كتاب الشيخ بكر حلية طالب العلم وكتب ابن رجب رحمه الله وهي جميلة وعظيمة فظل - [01:23:50](#)

السلف على علم الخلف شرح حديث ابي الدرداء الى كتاب الجامع بيان العلم وفضله وما اشبه ذلك من الكتب وتزودوا منه وتعلموا وتأدبوا باداب العلم. فان ثمرة العلم والعمل والاداب التي تنشأ - [01:24:15](#)

عنه اللهم تعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا علما ينفعنا. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع. ونفس لا تشبع - [01:24:35](#)

ودعوة الا يستجاب لها. ربي زدنا علما. ربي زدنا علما. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد واله جزاكم الله خيرا يا اخوان بارك الله فيكم - [01:24:55](#)